

الأقسام في القرآن

(102) بقاءه ، تمر آلاف الآلآعوام بل وعشرات الآلآلوف والملايين،وهو في يومه هو أمسه وغده،تنقلب الجبال أودية،والآودية جبالاً ، ويتحول التراب شجراً ،والشجر تراباً ، والبحر بحر لا يتحول ولا يتغير، وقد دلت الآلآبحاث العلمية انّ أقصى أعماق البحار تعادل أقصى علو الجبال. (1) كما ناسب أن يحلف بالطور، لأنّ بعض المجرمين كانوا يتصورون انّ الجبال الشاهقة ستدفع عنهم عذاب اللّٰه، كما قال ابن نوح (عليه السلام) سَأَوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ) قال: (لَا عَصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ) (2) فحلف بالطور إيداناً إلى هذه الحقيقة، وهي أنّ هذه الجبال أقلّ من أن تدفع العذاب أو تحول بين اللّٰه ووقوع المعاد. كما يمكن أن يكون الحلف بالطور لآجل كونه آية من آيات اللّٰه الدالة على قدرته التي لا تحول بينه و بين عذابه شيء. _____ 1 - اللّٰه والعلم الحديث: 75، 2 - هود:43.